رسالة أمير المؤمنين صاحب الجلالة
الملك الحسن الثاني إلى الحجاج المغاربة الميامين

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 7 ذي القعد 1414 هـ ـ 19 ابريل 1994، رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة تلاها وز الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري.
وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
يقول ربنا الكريم في كتابه الحكيم:

«وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عمي ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيم الأنعام».

حجاجنا الميامين.

لقد حل موسم الحج الأكبر وأشرقت أيامه السنية باليمن والبركات وانبعث الشوق في نفس كل مؤمن ومؤمنة وهفت افئدتهم إلى حج بيت الله الحرام وزيار قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام استجابة لدعوة سيدنا ابراهيم الخليل علي السلام.

«ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».

ولقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة الكريمة بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في هذا البلد الأمين، جريا على سنة أجدادنا الغر المنعمين وسيرا على نهج أسلافنا المكرمين أن نوجه إليكم رسالة نذكركم فيها بأهمية الحج وشؤونه وما نريد أن تكونوا عليه من الإيمان والعمل والسلوك.

حجاجنا الميامين.

اعلمواوفقكم الله أن الحج مناسبة دينية كريمة وفرصة سنوية متجددة تتيح

للمسلمين أن يجتمعوا فيها على صعيد واحد، يجمعهم الإيمان بالله وتوحيده وعبادته. فهو بذلك مؤتمر إسلامي عظيم يقبل عليه المسلمون من كل حدب وصوب ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات فيستشعرون في أعماق نفوسهم الأخوة الدينية في أبهى صورها وأسمى معانيها ويشخصون الوحدة الإسلامية في أروع مظاهرها، لا فرق بينهم بجنس أو لون ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

فتذكروا زعاكم الله وأنتم تؤدون هذا الركن الهام من أركان الإسلام أنكم جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية تنتمون الى بلد اصيل في الاسلام، عريق في الأصالة والإيمان، متشبث بمبادىء هذا الدين الحنيف وأخلاقه الكريمة، ذي مكانة مرموقة وذكر طيب وصيت حسن بين سائر الدول والشعوب. فاعملوا على أن تتحلوا بتلك المبادىء والأخلاق والأصالة وحسن السلوك وكونوا خير مثال يقتدى وأفضل نموذج يحتذى في التواضع ولين الجانب ولطف المعاشرة وطيب الأقوال وجميل الأفعال مع كافة ضيوف الرحمان. واغنموا أوقاتكم فيما يرضي الله ورسوله بالإكثار من أنواع الطاعة والقربان وإخلاص النية لله تعالى في العبادة والذكر والإلحاح في الدعاء وتجنبوا كل ما يؤدي إلى الجدال والخصام أو يوقع في الرفث والفسوق والعصيان عملا بقوله تعالى ..«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب».

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

حجاجنا الميامين.

اعلموا -حفظكم الله- أنه رعيا منا لما تتطلبه عبادة الحج من إعداد وتأطير مادي ومعنوي فإننا مافتئنا نصدر تعليماتنا إلى حكومتنا الموقرة وإلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بصفة خاصة للعمل على تهييء أسباب تيسير أداء هذه الفريضة الإسلامية وتزويد البعثات الإدارية والعلمية والصحية بالوسائل اللازمة التي تمكنها من تقديم الخدمات الضرورية التي تحتاجون اليها طيلة مقامكم بالديار المقدسة.

فاحرصوا- رعاكم الله -على التعاون مع البعثات الإدارية والصحية والعلمية الساهرة على راحتكم وتحلوا بحسن المعاملة والاحترام التام للتنظيمات المتعلقة بالحج والتي تسهر السلطات السعودية على تطبيقها بتفان وإخلاص وذلك بتوجيهات شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي ما فتىء -جزاه الله خيرا- يولي عناية لشؤون الحج وتيسير أدائه على ضيوف الرحمن. وكونوا بسلوككم متجاوبين مع هذه الجهود مكملين لها عاملين على إظهار نتائجها.

تذكروا ما عليكم من حق الدعاء لعاهلكم وملككم الساهر على راحتكم وسعادتكم واستقراركم واطمئنانكم وكل ما يهم شؤون دينكم ودنياكم وما لوطنكم الذي إليه تنتمون من واجب الدعاء.

فاسألوا الله لنا في تلك الأماكن المقدسة أن يديم علينا نصره وعزه وسداده وتوفيقه ، وأن يسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة وأن يمتعنا بالصحة والعافية للنهوض بمسؤولياتنا الدينية والدنيوية وزودونا بخالص الدعاء وصالحه وتوجهوا اليه سبحانه وتعالى ان يرينا في ذريتنا وفلذات كبدنا وفي بلدنا وشعبنا ما يقر عيننا ويبهج نفسنا ويثلج صدرنا وأن يرسل شآبيب الرحمة والغفران وسحائب الرضا والرضوان على والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأسكنه فسيح الجنان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والإياب والحل والترحال وأعادكم إلى أهلكم وذويكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غانمين فرحين مستبشرين سعداء مسرورين. إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».

7 ذي القعدة 1414 هـ - 19 أبريل 1994